جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية

إعداد:

أ/ سلوى مبارك محمد الشهراني

باحثة دكتوراه، قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد 129 – يناير 2025م

دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية

أ/ سلوى مبارك محمد الشهراني[1]

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بمحافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداتها في استبانة تكونت من أربعة محاور، وتم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (363) مديرة مدرسة ومعلمة من مدارس المناطق الحضرية والريفية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإدارة المدرسية في المدارس الابتدائية تؤدي دورها بدرجة عالية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات، وذلك في المحاور الفرعية الأربعة (السياسات التربوية، تصميم البرامج والأنشطة، الدعم والتطوير المنهي للمعلمات، والتفاعل المجتمعي والشراكات)، وفي الدرجة الكلية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في تقدير دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات تعزى لاختلاف موقع المدرسة لصالح المدارس الواقعة في القرى، ووجود فروق في محوري السياسات التربوية، والتفاعل المجتمعي والشراكات، تعزى لاختلاف الوظيفة، لصالح مديرات المدارس. كذلك وجدت فروق في محور الدعم والتطوير المهني للمعلمات تعزى لاختلاف تصنيف المدرسة، وذلك لصالح المدارس الحكومية.

الكلمات المفتاحية: التنوع الثقافي، الإدارة المدرسية، البيئة التعليمية، السياسات التربوية، الشراكة المجتمعية.

[1] **باحثة دكتوراه، قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد**
البريد الالكتروني: 00salwa0@gmail.com

the role of school administration in creating an educational environment that enhances multicultural education in primary schools in Saudi Arabia

Salwa Mubarak Mohammed Al-Shahrani

Department of Educational Leadership and Policy, College of Education, King Khalid University

Email: 00salwa0@gmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the role of school administration in creating an educational environment that enhances multicultural education in primary schools in Khamis Mushait Governorate, Saudi Arabia. The study adopted a descriptive methodology and utilized a questionnaire comprising four dimensions as its tool. The questionnaire was administered to a simple random sample of 363 female principals and teachers from schools in both urban and rural areas of the governorate. The findings revealed that school administration in primary schools plays a significant role in preparing the educational environment to promote multicultural education across the four sub-dimensions: educational policies, program and activity design, professional support and development for teachers, and community interaction and partnerships, as well as in the overall assessment. The results also showed statistically significant differences in the evaluation of the school administration's role in promoting multicultural education attributed to the school's location, with rural schools being favored. Additionally, differences were found in the dimensions of educational policies and community interaction and partnerships based on job roles, favoring school principals. Moreover, differences in the dimension of professional support and development for teachers were attributed to school classification, favoring public schools.

Keywords: cultural diversity, school administration, educational environment, educational policies, community partnership.

أولا: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تغيرات جذرية في البنية الاجتماعية واتسم بالتنوع الثقافي والانفتاح المتزايد، ومع تسارع العولمة، باتت مسألة التعايش مع التعدد الثقافي أمرًا ملحًا ويمثل إحدى الركائز الأساسية لبناء مجتمعات متمكنة ومستقرة ومتقدمة، ويعتبر التعليم من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها تعزيز قيم التعايش مع مختلف الثقافات.

وقد أصبح التنوع الثقافي توجها عالميًا تتبناه منظمات دولية مثل اليونسكو التي أكدت عام 2011م على أهمية التعدد الثقافي من خلال شعارها «تنوعنا هو مصدر قوتنا» وقد أخذت اليونسكو على عاتقها حماية هذا التنوع الثقافي، وتشجيعه عالميًا، فأصدرت مجموعة من التوصيات التي تهدف على إبراز التنوع الثقافي وتعزيزه مؤكدة على أنه مصدرًا للتبادل، والتجديد، والإبداع وضرورة إنسانية حتمية.

وفي هذا السياق، حققت المملكة العربية السعودية تقدمًا ملحوظًا من خلال سياساتها التي تؤكد على تعزيز العمق العربي والإسلامي وربط القارات والانفتاح على التنوع الثقافي والتراثي لتكوين مجتمع حيوي متقبل للثقافات الأخرى وقادر على التعايش والانسجام معها.(رؤية المملكة العربية السعودية 2030)

وقد أكدت المملكة من خلال العديد من الفعاليات، مثل ملتقى أسبار لعام 2023 الذي عقد بالرياض تحت عنوان (أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات) على أهمية نشر الوعي وتعزيز التفاهم والتقارب بين الثقافات لتقليل الخلافات، مع الاستفادة من وسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، وفي هذا الاطار أصبح إدماج التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية ضرورة ملحة، ويعكس التزام الدولة بتعزيز قيم التعايش والتسامح وذلك ضمن برامج مثل برنامج التحول الوطني بالتعاون مع وزارة التعليم.

وتمثل المرحلة الابتدائية في نظام التعليم السعودي أولى مراحل التعليم النظامي، وتبدأ من سن السادسة وتمتد لمدة ست سنوات، وتعتبر المدة الذهبية لغرس القيم الإسلامية والوطنية والإيمان بالوسطية والاعتدال والتسامح (وزارة التعليم)، كما تواجه هذه المرحلة العديد من التحديات خاصة في تطبيق التعليم متعدد الثقافات، كالتحديات الثقافية والاجتماعية والتعليمية مما يؤدي إلى عرقلة العملية التعليمية وقصور في تحقيق الأهداف وتنفيذ السياسات (المطوع والمري،2019: 282).

وتبرز أهمية الإدارة المدرسية في هذا الاتجاه التعليمي المعاصر حيث تدير البيئة المدرسية المتنوعة وتنظمها، وتساهم في تصميم التفاعلات التعليمية بما تتخذه من إجراءات فتعمل على تطوير السياسات ودعم المعلمين وتنفيذ الأنشطة والبرامج في سبيل الوصول إلى جيل متطور

ومتنوع ثقافيًا قادر على حل المشكلات والتعايش مع الثقافات الاخرى مع التمسك بهويته. (نوف العجمي،2017: 330).

ومما سبق فإن تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية خطوة أساسية نحو إعداد جيل واعٍ منفتح على التنوع الثقافي، وهي خطوة لا يمكن تحقيقها دون دور فعّال للإدارة المدرسية، من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

المشكلة:

تُعدّ الفجوة الثقافية بين الطلاب من التحديات الأساسية التي تواجه الأنظمة التعليمية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في السياق السعودي الذي يتسم بتنوع ثقافي واسع وانفتاح على العالم حيث يعيش الطلاب في بيئات تتباين فيها الخلفيات الثقافية والاجتماعية، مما يؤثر بشكل كبير على تجربتهم التعليمية وتفاعلهم داخل المدرسة.

وقد دوّنت الهيئة العامة للإحصاء على صفحتها الإحصائية الأخيرة لعام 2022م حيث ظهرت نسبة غير السعوديين 41.6 % من سكان المملكة العربية السعودية، ويبلغ عدد سكان منطقة عسير مليونين نسمة يمثل غير السعوديين 28% منهم، حيث تشهد منطقة عسير انفتاح سياحي وحضاري واقتصادي كبير أدى لوجود ثقافات متعددة في المنطقة من خلال السياح أو العاملين أو المستثمرين أو المقيمين مما يستدعي معرفة دور المؤسسات التعليمية في رفع مستوى الوعي لدى الناشئة في تقبل الاختلافات الثقافية والتخلق بالتسامح لمواكبة تغيرات المنطقة واستيعاب التنوع الثقافي المتزايد.

وقد أوصى المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: " التسامح وقبول الآخر" (٢٠١٧) بإعادة النظر في البيئة المدرسية لتتضمن المزيد من قيم التسامح وقبول الآخر، والاهتمام بتنمية هذه القيم لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة"(أحمد المنتشري،2021: 80) إلا أن هذه التوصيات لم يتم تطبيقها عمليًا في السياسات الإدارية للمدارس، خاصةً في المراحل الابتدائية، مما يجعل من الضروري استكشاف الكيفية التي يمكن بها للإدارة المدرسية أن تلعب دورًا فعّالًا في هذا المجال.

وقد تناولت الدراسات المحلية موضوع التعليم متعدد الثقافات في المملكة العربية السعودية كما في دراسة الداوود والسلطان (2020) ودراسة المنتشري(2021) إلا أنها في الغالب تركز على التعليم الجامعي أو الثانوي أو مقرر دراسي دون التركيز على المرحلة الابتدائية، ومن جانب آخر، لا توجد دراسات كافية تناولت دور الإدارة المدرسية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية

2030، التي تهدف إلى تعزيز قيم التسامح والانفتاح على الثقافات الأخرى، مما يجعل هذا البحث محوريًا لسد هذه الفجوة البحثية وتحقيق توافق مع توجهات الرؤية.

وتأسيسا على ما سبق تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس وهو ما دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات بالمدارس الابتدائية السعودية؟ وينبثق منه الأسئلة التالية:

س1/ ما دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من خلال الابعاد (السياسات التنظيمية_ تصميم البرامج والأنشطة_ الدعم والتدريب المهني للمعلمات_ التفاعل المجتمعي والشراكات) من وجهة نظر عينة الدراسة؟

س2/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات، يمكن أن تعزى للمتغيرات التالية: موقع المدرسة، تصنيف المدرسة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف على النحو التالي:

_ التعرّف على دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من خلال الابعاد (السياسات التنظيمية_ تصميم البرامج والأنشطة_ الدعم والتدريب المهني للمعلمات_ التفاعل المجتمعي والشراكات) من وجهة نظر عينة الدراسة.

_ التوصل إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات التي يمكن أن تعزى للمتغيرات التالية: موقع المدرسة، تصنيف المدرسة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين كالتالي:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة النظرية من خلال النقاط التالية:

1- تأتي هذه الدراسة استجابة للتوجهات السياسية في المملكة العربية السعودية لتكوين مجتمع حيوي وتحقيق مستهدفات 2030م فيما يتعلق بالتعليم العام.

2- تتوافق هذه الدراسة مع الاتجاهات الإدارية الحديثة، إذ تتناول توجها حديثا وهو التعليم متعدد الثقافات.

3- يؤمل أن تثري هذه الدراسة المكتبة العربية التربوية في مجال التعليم متعدد الثقافات.

أما أهمية الدراسة التطبيقية فتتبع من خلال النقاط التالية:

1- يؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في تحسين عمل الإدارة المدرسية لتعزيز التعليم المتعدد الثقافات في المدارس السعودية.

2- يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعا لأبحاث، ودراسات أخرى في الميدان التربوي لإفادة الباحثين والمهتمين بالإدارة المدرسة والتعليم متعدد الثقافات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على التعرّف على دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الابتدائية في محافظة خميس مشيط التابعة لمنطقة عسير.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 1446هـ.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على مديرات ومعلمات المدارس الابتدائية بمحافظة خميس مشيط.

مصطلحات الدراسة:

الدور: مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة (نوف العجمي،2017: 319).

ويعرف إجرائيًا: هو مجموعة الأعمال والسلوكيات المسندة للأفراد العاملين في الإدارة المدرسية وهم (المدير، الوكيل، الموجه الطلابي، المساعد الإداري).

الإدارة المدرسية: الوحدة الأساسية التي تقوم بتنفيذ السياسات التربوية وفق ما رسمتها الإدارة التعليمية كما أنها تعبر عن جميع الجهود الإدارية التي يقوم بها مدير المدرسة وفريقه لإنجاز العمل داخل المدرسة على النحو الذي يحقق أهدافها (محمد الناجي،2014: 24).

وتعرف إجرائيًا: هي الجهة التنفيذية للسياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

التعلـيم متعـدد الثقافـات: جملـة مـن السياسـات والممارسـات والبـرامج والأنشـطة التربويـة البديلـة والإصلاحية الهادفة بنهاية المطاف إلى تعزيز العدالة والديموقراطية في المجتمع من خلال احترام ثقافـات المجموعـات الثقافيـة المتنوعـة علـى اخـتلاف أجناسـهم وطبقـتهم الاجتماعيـة ومسـتواهم الاقتصادي وأعراقهم وأديانهم ولغاتهم وسماتهم المتنوعة (عصام غانم، 2011: 382).

ويعرف إجرائيًا: مجموعة الأعمال والأنشطة التربوية الرسمية وغير الرسمية التي تهدف إلى التعايش السلمي والانفتاح على الثقافات الأخرى واحترامها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1-التعلم متعدد الثقافات:

1-1 مفهوم وخصائص التعلم متعدد الثقافات:

يُعّرف التعليم متعدد الثقافات بأنه حركة إصلاح تعليمي تمكن جميع الطلاب من تلقي تعليم متساو دون أي تمييز بين لغاتهم أو دياناتهم أو أجناسهم أو أصولهم العرقية أو أجناسهم أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي (Tore.E,2020: 235)

وتصف ديم وعبدالله (Diem.C & Abdullah.U,2020:52) التعليم متعدد الثقافات بأنه "إستراتيجية تعليمية يتم فيها النظر إلى الخلفيات الثقافية للطلاب على أنها إيجابية وضرورية في تطوير التدريس في الفصول الدراسية والبيئات المدرسية. حيث أن كلمة "استراتيجية تعني ضمناً أن التعليم المتعدد الثقافات هو خطة ينبغي تنفيذها، ومن ثم فهي تنطوي على منهج أكثر نشاطاً لإدراج التنوع في الفصول الدراسية، وبهذا يتم دعم المفاهيم الثقافية في بيئة المدرسة.

كما عرف نيتو وبودي (Nieto.S& Bode.P,2010: 397) التعليم متعدد الثقافات بأنه عملية إصلاح شاملة لجميع طلاب المدرسة، يتحدى ويرفض العنصرية وجميع أشكال التمييز في المدارس والمجتمع ويعزز قبول التعددية العرقية، اللغوية، الدينية، الاقتصادية، والمساواة بين الجنسين، بحيث تُدرج في المناهج الدراسية والاستراتيجيات التعليمية، والعلاقات التفاعلية بين المعلمين والطلاب والأسر، وتركز على المعرفة، والتفكير والتطبيق العملي كأساس للتغيير الاجتماعي وتعزيز مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حددت (إلهام فرج وآخرون،2017: 14) خصائص التعليم متعدد الثقافات فيما يلي:

1- التعليم المتعدد الثقافات هو تعليم ضد التميز أو العنصرية
2- التعليم المتعدد الثقافات هو تعليم أساسي.
3- التعليم المتعدد الثقافات على درجة عالية من الأهمية لجميع الطلاب.
4- يتسم التعليم المتعدد الثقافات بالعمومية.

5- التعليم المتعدد الثقافات هو تعليم من أجل العدالة الاجتماعية.
6- التعليم المتعدد الثقافات هو عملية تربوية متكاملة.
7- يوصف التعليم المتعدد الثقافات بأنه نمط من التربية النقدية.

1-2 أهداف التعلم متعدد الثقافات:

وفقاً لهيتن (Hytten.K,2017: 128) فإن الهدف الأساسي للتعددية الثقافية هو استخدام التعليم لخلق مجتمع يتم فيه تقدير وفهم وقبول واحترام جميع الناس واختلافاتهم، كما يهدف التعليم المتعدد الثقافات إلى مساعدة الطلاب على تطوير التنافس الثقافي مع ثقافات أخرى تتعدى الحدود الوطنية، فالمواطنين الذين لديهم فهماً واعتناقاً للثقافات ضمن حدود دولتهم، هم على الأرجح أكثر عرضة للعمل بفاعلية ضمن ثقافات خارج أوطانهم، أكثر من أولئك الذين لديهم فهماً واعتناقاً أقل للثقافات ضمن مجتمعهم (أحمد المنتشري،2021:).

كما حدد (عصام غانم،2011: 387) أهداف التعلم متعدد الثقافات فيما يلي:
- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.
- تمكين الطلاب والمعلمين والآباء.
- المساعدة في بناء مجتمع يحترم التنوع والتعددية الثقافية.
- تنمية فهم الطلاب لقضايا التنوع الثقافي والعرقي.
- التأكيد على حرية المجموعات الثقافية المتنوعة كمجموعات وكأفراد.
- توسيع القاعدة المعرفية لدى المجموعات الثقافية المختلفة.

1-3 أبعاد التعلم متعدد الثقافات:

حدد بانكس (Banks.J, 2004:8)خمسة أبعاد كمبادئ يمكن أن تساعد في ضمان توافق المناهج المدرسية مع مبادئ التعددية الثقافية، هي:

أ- ُبعد تكامل المحتوى: وهو البعد الذي يستخدم المعلمين فيه الأمثلة والموضوعات المرتبطة بالمجاميع المتنوعة ثقافيا في طريقة التدريس.

ب- ُبعد بناء المعرفة: هو البعد الذي يحتاج فيه المعلمون إلى مساعدة الطلاب على فهم المعلومات، والتحقق من صحتها دون تحيز وتفكيكها ومعالجتها للتعرف على كيفية تأثرها بالافتراضات الثقافية الضمنية والمنظورات.

ج- ُبعد الحد من التحيز: يركز هذا البعد على خصائص المواقف العرقية والعنصرية لدى الطالب وكيفية تطوير هذي المواقف الى مواقف إيجابية تجاه المجموعات الثقافية المتنوعة بواسطة أساليب التدريس والوسائل والمواد التعليمية المستخدمة.

د- بُعد التربية على المساواة: هو البعد الذي يتضمن مجموعة من أساليب التعلم والاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي للطلاب ذوي ثقافات متنوعة من أجل تمكين الطلاب من جماعات عرقية مختلفة من التعلم بالطريقة الأنسب والأسرع وصولا لفهمهم بشكل متساوي.

هـ_ بعد تمكين الثقافة المدرسية والبنية الاجتماعية: هو البعد الذي يهتم بالمدرسة كنظام ثقافي واجتماعي مستقل من خلال تتحقق المشاركات والتفاعلات بين هيئة التعليمية والهيئة الإدارية والمتعلمين لخلق ثقافة مدرسية عادلة.

وفي ذات السياق حددت (الهام فرج وآخرون،2017: 7) أبعاد التعدد الثقافي في الأوساط التعليمية وهي (التسامح، الحرية ، قبول الآخر، العدالة).

وقد أشار الأدب المنشور أن الفجوة الثقافية في المدارس تشير إلى الاختلافات التي قد تكون موجودة بين الطلاب من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، والتي يمكن أن تؤثر على تفاعلهم الأكاديمي والاجتماعي ويمكن تحديد أبعاد أساسية للفجوة الثقافية في المدارس هي (البعد اللغوي والبعد الاجتماعي والاقتصادي والبعد الديني والثقافي والبعد الأكاديمي والبعد النفسي والعاطفي والبعد التواصلي).

1-4 أهمية التعليم متعدد الثقافات:

التعددية الثقافية لا تعني بالضرورة قيام التعددية التعليمية في المجتمع، ولكنها تعني أن ينفتح المجتمع على الثقافات المجتمعية المختلفة ليتعرف عليها ويأخذ منها كل مفيد فلا يقلد ويحاكي ما فيها دون تفكير أو تمييز، كما أن التعددية اللغوية تجعل التعرف على الثقافات الأخرى أمرًا سهلاً ويسيرًا دون إهمال للغة المجتمع الأصلية (منيرة الرشيدي،2018: 170)، وتبرز أهمية التعددية الثقافية من خلال النقاط التالية:

- إن التعليم المتعدد الثقافات هو إستراتيجية تربوية تراعي الخلفيات المتنوعة للطلاب في تطوير عملية التدريس في الفصول الدراسية، وفي تنمية التحصيل الدراسي للطلاب روبنسون وآخرون (Robinson.V..et al,2009: 46).
- يمكن أن يساهم التعليم المتعدد الثقافات في مساعدة الطلاب والمعلمون والمجتمع لتكوين مشاعر إيجابية نحو الآخرين واحترامهم رغم الاختلاف معهم (عصام غانم،2011: 386).
- يعد التعليم المتعدد الثقافات على درجة عالية من الأهمية في تقليص الفروق والتفاوت بين الطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة مثل الفروق في الأعراق والدين والطبقة الاجتماعية وغيرها من خلال مساعدة الطلاب على اكتساب المعارف والاتجاهات

والمهارات اللازمة لتنشئتهم كمواطنين نشطين في مجتمع ديمقراطي ومشاركين في التغيير الاجتماعي (Valdez.A,1999:22).

- يعمل التعليم المتعدد الثقافات على زيادة وعي الفرد بالعديد من الحقائق الهامة عن أولئك الأفراد الذين يختلفون معه عرقيًا واجتماعيًا وطبقيًا ودينيًا؛ بحيث يساعد الطلاب على أن منفتحين على الثقافات وذلك من خلال جعل المنهج التعليمي وثيق الصلة بالثقافات المتنوعة أضافة إلى ذلك فهي تساهم في تنمية المهارات اللازمة للطلاب لكي يمكنهم العيش والتعايش مع المجتمع العالمي المعاصر من خلال تقنيات الإنترنت والقدرة على التواصل مع أفراده بكل سهولة ويسر. (Asfaw.A, 2008:4).

2- دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعلَم متعدد الثقافات:

انتقلت المدرسة من صيغة «التعليم» التي تدور حول المعلم إلى صيغة «التعلّم» المُركِزة على المتعلم، وهكذا تغيّر دور المدرسة في العصر الحالي فيتعدى بكثير الدور الذي لعبته في القرن العشرين، والذي انحصر بنقل المعارف إلى المتعلمين فاتجهت الإدارة المدرسية في العصر الحديث إلى تحقيق التنمية الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية والسلوكية للطالب، (الزين الخضر وأبو ذر الكودة، 2020: 180) وأصبح دورها تطوير الكفايات المتنوعة لدى المتعلمين على اختلاف ثقافاتهم مما يوجب اللجوء إلى استخدام وظائف الإدارة المدرسية وممارساتها التربوية لحفز هذه الكفايات ايجابيًا، ويمكن تسليط الضوء على دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات من خلال الأبعاد التالية:

2_1 السياسات التنظيمية: تلعب الإدارة المدرسية دورًا جوهريًا في تعزيز التعليم متعدد الثقافات حيث تضع الخطط وتنفذ السياسات العليا والرؤى التعليمية الحاضنة للتعددية الثقافية داخل المدرسة، فتعمل على إرساء القواعد المشجعة على التفاهم والتعايش بين الطلاب من خلفيات متنوعة والالتزام بها ووضع لوائح وإرشادات لتنظم التعاملات الثقافية، وتعزز قيم التسامح واحترام الآخر في البيئة المدرسية (منيرة الرشيدي،2018: 179) وهنا يبرز دور مدير المدرسة وما يتمتع به من كفايات ومهارات تستوعب الاختلافات الثقافية وتطبق النمط القيادي المعزز للتعليم متعدد الثقافات بكافة جوانبه. (الهيئة الأكاديمية المشتركة قسم الإدارة التربوية، 2022).

2-2 تصميم البرامج والأنشطة: تشرف وتقيّم الإدارة المدرسية محتوى وآلية عمل البرامج والأنشطة المدرسية حيث تصمم على شكل مجموعات من الطلاب وتعّرف على أنها كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية تعود على الطالب بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه الموضوعات المتنوعة سواءً كانت صفية تخدم المقرر بشكل مباشر أو غير صفية، وهي بمثابة الجهد العقلي والبدني المنظم الذي يبذله

الطلاب فيسهم بتنمية الشخصية المتكاملة للمتعلم بصفة عامة ويساعده على قبول التنوع الثقافي واحترامه وتعزيزه داخل المدرسة وخارجها (خديجة الشاذلي،2020: 360)، وقد صنّف (سعيد عاشور وعبدالله كبّار،2023: 224) الأنشطة المدرسية إلى: أنشطة ثقافية واجتماعية وعلمية ورياضية وفنية ومهنية تهدف في مجملها إلى صقل شخصية الطالب واكتشاف ابداعه وتشعره بالمسؤولية والمشاركة والتعاون مع الآخرين، ويتمثل دور الإدارة المدرسية في دمج مفاهيم التنوع الثقافي ضمن الأنشطة المدرسية، مثل الفعاليات الثقافية، وورش العمل، والعروض التفاعلية التي تُعرّف الطلاب على ثقافات متنوعة تهدف في مجملها إلى تعزيز الاحترام والتواصل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة من خلال تجارب تعليمية تشجع على الانفتاح والتعايش.

2-3 الدعم والتدريب المهني للمعلمين: يتمثل دور الإدارة المدرسية في تزويد المعلمين بالمهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة بالإضافة إلى إقامة البرامج التدريبية وورش العمل لفهم التنوع الثقافي، وتزويدهم بأدوات واستراتيجيات تعليمية تعزز بيئة التفاهم والتسامح داخل الفصول الدراسية، مما يسهم في بناء تجربة تعليمية شاملة ومؤثرة.

كما تعمل الإدارة المدرسية على متابعة الالتزام الأخلاقي لدى المعلمين بتحقيق العدالة التربوية والوعي الاجتماعي والثقافي لديهم واعترافهم بحقيقة التنوع بكافة صوره في المجتمع البشري وتبني المنظور البنائي للتعلم بمعنى أن الطلاب يبنون معرفتهم بأنفسهم من خلال التفاوض الاجتماعي والتعاون مع الآخرين كما تنمي الاتجاهات الإيجابية نحو الطلاب المتنوعين ثقافيا، باعتبارهم عوامل إيجابية وليس معضلات والعمل على معرفة ظروف المتعلمين الخاصة خارج المدرسة من خلال التواصل مع الآباء والحرص على امتلاك مهارات تصميم الأدوات والبرامج والممارسات التعليمية التي تحترم التنوع الثقافي داخل الفصل وخارجة(عصام غانم،2011: 388).

2_4 التفاعل المجتمعي والشراكات: تسعى الإدارة المدرسية من خلال علاقتها مع العاملين في المدرسة أو الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية بشكل رسمي أو غير رسمي إلى استدامة التواصل الإيجابي الذي يحقق الأهداف والسياسات التعليمية التي ترمي إلى تكوين مجتمع يعي مفهوم التنوع الثقافي ويكفل له حق الاحترام والعدالة ويعزز الهوية الثقافية لكل فرد ويعطي الحق بالمشاركة وتقديم الآراء والأفكار وحق التعبير عن الصعوبات التي تواجهه أو الرغبات التي يصبو إليها لتحقق المدرسة دورها في الخدمة والشراكة المجتمعية الفاعلة (حليمة الذهيلة وآخرون،2023: 366).

الدراسات السابقة:

دراسة الرشيدي(2018) وتهدف إلى تحديد مفهوم التعددية الثقافية، ونشأتها، وأسباب بروزها، وأيضا تحديد الإيجابيات والسلبيات للتعددية الثقافية الناشئة عنها، والكشف عن أدوار مدير المدرسة في ظل التعددية الثقافية وسلبياتها، وتحديد الأدوار الملقاة على مدير المدرسة في الاستفادة من إيجابيات التعددية الثقافية واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة لها وطبقت على معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة من الوافدين والوافدات وعددهم50 فردًا، ومن بين نتائج الدراسة الحاجة إلى زيادة التوعية بأهمية وضرورة قبول التعددية الثقافية من خلال الندوات والمؤتمرات والبرامج الإعلامية، وتدريب جميع العاملين على مبدأ الحوار الفكري وقبول الآخر وزيادة تدعيم العمل على تحقيق المساواة السياسية والثقافية والاقتصادية لتحقيق الأمن والاستقرار الاعتراف بوجود تنوع في أي مجتمع و زيادة مشاركة مديري المدارس المتوسطة للعاملين معه من كافة الجنسيات والثقافات المتعددة في التخطيط ووضع الأهداف وتنفيذ وتقويم برامج العمل المدرسي.

دراسة يوان (2018) Yuan وتهدف إلى استكشاف اتجاهات معلمي الهان ما قبل الخدمة وإعدادهم الأكاديمي في التعليم متعدد الثقافات من أجل تحسين جودة المؤسسات، وإعداد معلمين مستجيبين ثقافياً من جماعة الهان للطلاب متعددي الثقافات والأعراق في الصين واعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة التي تتضمن بعض الوثائق والمقابلات وتألفت عينة الدراسة من خمسة طلاب (ثلاث إناث، واثنين من الذكور في عامهم الرابع من الدراسة الجامعية وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها: عدم وضوح اتجاهات المعلمين نحو التنوع، وعدم كفاية الإعداد الأكاديمي في التعليم من أجل التنوع والتفاوت بين الإعداد الأكاديمي وممارسة التدريس، وقصور برامج إعداد المعلم عن إعداد المعلمين من أجل التنوع.

دراسة المطوع والمري (2019) وتهدف إلى معرفة واقع التنوع الثقافي بين طالبات ثانوية أمة بنت خالد من وجهة نظر المعلمات والتحديات التي تواجههن في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، فضلاً عن الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي لدى الطالبات من مختلف الجنسيات. ولتحقيق ذلك؛ أُعِدَّت استبانة مقابلة مقننة، شملت (20) عبارة، موزعة على (3) محاور رئيسة: الممارسات الصفية، والتحديات، والاستراتيجيات؛ لقياس التنوع الثقافي تبعا لمتغير الجنسية، وجرى تطبيقها على (50) معلمة، خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 2017. وقد انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية : تتسم الممارسات الصفية بالاحترام والعدالة، والمساواة، وعدم التحيز من قبل المعلمات؛ مما يعكس تقبلهن للتنوع الثقافي و وجود تحديات بسيطة، لخصتها بعض المعلمات في مشكلة اللهجة وكذلك اختلاف درجة الالتزام والمسئولية والأداء الدراسي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات وبالنسبة للاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف

الجنسيات؛ أوضحت الدراسة ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات من خلال تزيين الصفوف بطرائق تعكس الثقافات المتعددة لذوي الجنسيات المختلفة.

دراسة الشاذلي(2020) وتهدف إلى التعرف على ماهية التنوع الثقافي في العالم المعاصر وآليات تعزيزه في التعليم قبل الجامعي و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل من أهمها صعوبة افتراض وجود نظام موحد يمثل النظام الأمثل في مسألة تعزيز التنوع الثقافي إذ أن في ذلك احتكار لمفهوم التنوع ذاته وخرق له، وأن التعزيز الحقيقي للتنوع الثقافي يحتاج إلى حراك سياسي مجتمعي تربوي تعليمي مدرسي شامل، وأن العناصر الثلاثة – الإدارة والمعلم والمقرر الدراسي – الأبرز في قيادة أي تطوير للنظم التعليمية الرامية لتعزيز التنوع الثقافي، كما تعد عملية تربية المعلم لفهم أبعاد المبادئ التربوية التي ترتكز عليها عملية تعزيز التنوع الثقافي عملية دقيقة تحتاج في الغالب إلى تضمينها في برامج شاملة ترتكز على نظريات تربوية ونفسية تدرّس أكاديمياً ويختبرونها عملياً في تدريبات ميدانية مكثفة قبل وأثناء ممارستهم المهنية، تمكنهم من إدراك دورهم في عملية تعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية بين الطلاب وتحقيق تغيير إيجابي في إدراك الطلاب لأبعاد هويتهم الثقافية وهوية «الآخر». كما ينبغي أن تتجاوز إدارة المدرسة دورها الإداري إلى دورها القيادي، وتحقيق ذلك منوط في الأغلب باتباع نمط قيادي داعم بعيدًا عن أي شكل من أشكال التحيز.

دراسة الداود والسلطان (2020) وتهدف إلى التعرف على الصور الثقافية والاجتماعية السائدة بين الطلاب والمعلمين في المدارس العالمية، ومعرفة طبيعة العلاقة بين المعلمين والطلاب، والتعرف على طبيعة العلاقة بين العاملين في المدارس العالمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاثنوغرافي وذلك من خلال ملاحظات التفاعلات الثقافية والاجتماعية وطبيعة العلاقات داخل الصف وفي المدرسة، ومن خلال المقابلات المفتوحة المتعمقة مع معلمين من جنسيات مختلفة، وقد تم تطبيق الدراسة في أحدى المدارس العالمية الواقعة في شمال مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود تنوع ثقافي في المدارس العالمية، تشمل الدين واللغة، والجنسيات، والعادات والتقاليد. وأنماط السلوك، هذا التنوع يشمل الطلاب والمعلمين، والعاملين في هذه المدارس، كما كشفت الدراسة عن وجود مشكلة وضعف في استخدام اللغة العربية في المدارس العالمية، كما أن هناك ضعف أيضاً في اللغة الإنجليزية، ووجود فوارق في اللهجات المختلفة، وهذا يؤدي إلى عدم فهم بعض الكلمات أو العبارات المستخدمة بين المعلمين والطلاب، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود سلوكيات تعكس ضعف الضبط السلوكي وكذلك التقليل من احترام المعلمين، سواء داخل الفصل أو خارجة، كما أوضحت النتائج إلى وجود نزعات عنصرية تعزى أحياناً إلى عدم معرفة المعلمين بالثقافات الأخرى.

دراسة عاشور وكبار (2023) وتهدف إلى التعرف على دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي لدى التلاميذ واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، والاستمارة والملاحظة أدوات لها على عينة قصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن النشاط المدرسي يعمل على اندماج قيم ومعايير المجتمع لدى التلاميذ كما يساعد الطلبة على امتلاك بعض المهارات في مجال التعبير والأسلوب، إضافة إلى توثيق العلاقات الاجتماعية من خلال إحياء بعض المناسبات الاجتماعية، كما يعتبر النشاط المدرسي شكل من أشكال الحفاظ على البنية الثقافية والاجتماعية، ويعيد التوازن للوظائف النفسية، والاجتماعية، والثقافية والتعليمية للطلاب.

دراسة الخلوفي والهلالي (2023) وتهدف إلى قياس قدرة المدرسة على لعب أدوارها في صون التراث الثقافي وتثمينه وتطبيق السياسات التعليمية عن طريق الممارسات التربوية، كما يسعى إلى بيان ما يحمله التراث الثقافي من قيم أخلاقيه وتحقيق التماسك الاجتماعي وإشاعة قيم الحوار والتسامح والتعايش، وذلك من خلال مقاربة تحليلية لبعض النماذج المستوحاة من الكتب المدرسية المغربية بالسلك الثانوي الإعدادي ومن أبرز النتائج ضرورة إيلاء العناية الفائقة للتراث الثقافي في أنظمتنا التعليمية وفق رؤية استراتيجية تحافظ على خصوصيتنا الثقافية، بما لا يجعلها منغلقة على ذاتها، ويضمن لها الندية الثقافية والانفتاح على العالمية، من خلال الفضاء المدرسي باعتباره المؤطر للناشئة بعد الأسرة والحقل الخصب لزراعة القيم الثقافية والوطنية وتطبيق سياسات الدول وتوجهاتها المحلية والإقليمية.

دراسة الذهيله وآخرون (2023) وتهدف إلى التعرف على واقع توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بسلطنة عمان في ضوء نموذج ابستن للشراكة المجتمعية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب البحوث المزجية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين والفنيين والمعلمين وأولياء أمور الطلبة في جميع مراحل التعليم المدرسي الحكومي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة متاحة بلغت (١٣٤٠) فردا وأداة المقابلة الفردية شبه المهيكلة على عينة قصدية محكية بلغت (٢٤) فردا، وأظهرت نتائج الاستبانة أن إدارات المدارس توظف التكنولوجيا في الشراكة في مجال التواصل بدرجة تقدير متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة، بينما كشف تحليل المقابلات عن ثلاثة محاور تصف الكيفية التي يتم بها هذا التوظيف وهي محور أفضل ممارسات الإدارة المدرسية في الشراكة في مجال التواصل الإلكتروني ومحور التحديات ومحور مقترحات التطوير وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عددا من التوصيات أهمها بناء قدرات إدارات المدارس ومجالس أولياء الأمور المادية والبشرية في توظيف التواصل الإلكتروني.

دراسة العجمي (2024) وتهدف إلى التعرف على مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين في محافظة مبارك الكبير في دولة الكويت من وجهة نظرهم؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداته الاستبانة حيث تم توزيعها على عينة من معلمي محافظة مبارك

الكبير بلغ قوامها ١٣٢ معلم ومعلمة اختيروا بطريقة العينة المتاحة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها : (١) أن المعلمين يحملون مستوى عالياً وعالياً جداً من الكفاءة بين الثقافية في جميع أبعاد الدراسة الثلاثة (الوعي الثقافي الغنى الثقافي لبيئة التعلم ، التجاوب الثقافي) (٢) أن هناك فروقاً في بعدي الغنى الثقافي لبيئة التعلم والتجاوب الثقافي بين أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس لصالح المعلمين (٣) ليس هناك فروق في بعد الوعي الثقافي ، (٤) ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري التخصص الدراسي وسنوات الخبرة في أي من أبعاد الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

ظهر من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع التعددية الثقافية من عدة جهات ورُبط بالإدارة المدرسية والتقبل الثقافي لدى المديرين والمعلمين والطلبة، وعلى الرغم من قلة الدراسات إلا أنها تزايدت في الفترة الأخيرة مما يشير إلى أهمية الموضوع، كما نلاحظ اعتماد معظم الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته هذا الموضوع كما تتشابه هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في أداة الدراسة وحجم العينات وبناء أداة الدراسة والمعالجات الإحصائية وبعض المراجع، إلا أنها تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها ركزت على مجتمع مديرات ومعلمات المرحلة الابتدائية معًا للحصول على صورة واضحة حول الموضوع.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، والذي يتتبع الظاهرة المدروسة ويصفها كمياً ويسمح بتفسيرها في ضوء المعطيات الميدانية والأدبية، ويُعد هذا المنهج الأنسب للدراسة الحالية من حيث طبيعة موضوعها لوصفي الذي يستهدف التعرف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من مديرات المدارس الابتدائية في محافظة خميس مشيط والبالغ عددهن (97) مديرة، وكذلك معلمات المدارس الابتدائية البالغ عددهن (2480) معلمة.

وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (363) مديرة ومعلمة، بواقع (66) مديرة، يمثلن ما نسبته (68%) من المجتمع، إضافة إلى (297) معلمة يمثلن ما نسبته (12%) تقريبًا من مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول الآتي خصائص أفراد العينة:

جدول (1)

خصائص عينة الدراسة الرئيسة (ن=363)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الوظيفة	مديرة مدرسة	66	%18.2
	معلمة	397	%81.8
موقع المدرسة	داخل المدينة	225	%62.0
	في القرى	138	%38.0
فئة المدرسة	حكومية	339	%93.4
	أهلية	24	%6.6

أداة الدراسة:

أعدت الباحثة استبانة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وذلك بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، حيث تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (27) عبارة، موزعة على أربعة محاور بواقع (9) عبارات لمحور السياسات التربوية، و(6) عبارات لمحور تصميم البرامج والأنشطة، و(4) عبارات لمحور الدعم والتطوير المنهي للمعلمات، و(8) عبارات لمحور التفاعل المجتمعي والشراكات.

ويُستجاب على عبارات الاستبانة وفقاً لتقدير ليكرت الخماسي لتقدير دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وتقابل الدرجات (1–5)، وبذلك يبلغ مدى الفئات (0.8)، وعليه يمكن استخدام المعيار التالي للحكم على درجة الدور المستهدف بالقياس:

- عالية جداً، عندما يقع متوسط الاستجابات بين 4.2 و5.
- عالية، عندما يقع متوسط الاستجابات بين 3.4 إلى أقل من 4.2.
- متوسطة، عندما يقع متوسط الاستجابات بين 2.6 إلى أقل من 3.4.
- منخفضة، عندما يقع متوسط الاستجابات بين 1.8 إلى أقل من 2.6.
- منخفضة جداً، عندما يقع متوسط الاستجابات بين 1 إلى أقل من 1.8.

وقد تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة بالطرق الآتية:

أ. صدق المحتوى:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين مكونة من (5) أعضاء هيئة تدريس من المتخصصين في الإدارة والتخطيط والقيادة والسياسات التربوية بالجامعات السعودية، وذلك لإبداء

رأيهم في تكوين لاستبانة، وتحقيق محتواها لأهدافها، وتعديل ما يرونه مناسبًا. وقد اتفق المحكمون على إجراء مجموعة من التعديلات التي أسفرت عن تعديل الصياغة اللغوية لبعض العبارات، وخفض عدد العبارات من (27) عبارة إلى (22) عبارة، تتوزع على المحاور الأربعة بواقع (5) عبارات لمحور السياسات التربوية، و(5) عبارات لمحور تصميم البرامج والأنشطة، و(6) عبارات لمحور الدعم والتطوير المنهي للمعلمات، و(6) عبارات لمحور التفاعل المجتمعي والشراكات، واعتبر ذلك صدقً لمحتوى الاستبانة.

ب. الاتساق الداخلي:

طبقت الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلمة ومديرة مدرسة من مجتمع الدراسة بواقع (20) معلمة، و(10) مديرات، وقد تم استبعادهن من العينة النهائية الأساسية للدراسة. وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين متوسطات درجات العبارات ومتوسطات درجات المحاور التي تنتمي لها والدرجة الكلية للاستبانة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الارتباط:

جدول (2)

معاملات ارتباط العبارات مع درجة المحور الذي تنتمي له والدرجة الكلية للاستبانة (ن=30)

السياسات التربوية		تصميم البرامج والأنشطة		الدعم والتطوير المنهي للمعلمات		التفاعل المجتمعي والشراكات			
م	المحور	الاستبانة	م	المحور	الاستبانة	م	المحور	الاستبانة	م	المحور	الاستبانة
1	0.691**	0.611**	1	0.895**	0.850**	1	0.833**	0.735**	1	0.884**	0.827**
2	0.810**	0.772**	2	0.700**	0.612**	2	0.950**	0.879**	2	0.925**	0.870**
3	0.900**	0.813**	3	0.931**	0.802**	3	0.890**	0.871**	3	0.931**	0.860**
4	0.923**	0.831**	4	0.884**	0.814**	4	0.937**	0.865**	4	0.943**	0.854**
5	0.877**	0.811**	5	0.907**	0.855**	5	0.941**	0.859**	5	0.911**	0.815**
						6	0.870**	0.751**	6	0.868**	0.834**

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول (2) أن عبارات الاستبانة كانت ترتبط مع محاورها بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.691–0.950)، كما تبين أن العبارات ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبانة بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.611–0.879)، وجميعها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، ويوضح الجدول (3) معاملات ارتباط المحاور معاً، وارتباطها بالدرجة الكلية للاستبانة:

جدول (3)

معاملات ارتباط المحاور معًا وارتباطها مع الدرجة الكلية (ن=30)

المحاور	السياسات التربوية	تصميم البرامج والأنشطة	الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	التفاعل المجتمعي والشراكات	الاستبانة ككل
السياسات التربوية	1	0.849**	0.779**	0.756**	0.814**
تصميم البرامج والأنشطة	0.849**	1	0.736**	0.786**	0.811**
الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	0.779**	0.736**	1	0.819**	0.815**
التفاعل المجتمعي والشراكات	0.756**	0.786**	0.819**	1	0.826**

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من نتائج الجدول (3) أن محاور الاستبانة كانت ترتبط مع بعضها بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.736–0.849)، كما تبين أن المحاور ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبانة بمعاملات ارتباط تراوحت بين (0.811–0.826)، وجميعها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهو ما أحد المؤشرات التي قد تُعزز صدق الاستبانة.

أ. ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام معادلتي كرونباخ ألفا Cronbach's alpha، وأوميجا ماكدونالدز Mcdonald's Omega، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات الاستبانة ومحاورها:

جدول (4)

معاملات ثبات الاستبانة بطريقتي كرونباخ ألفا وأوميجا ماكدونالدز (ن=30)

م	المحاور	عدد العبارات	كرونباخ ألفا Cronbach's alpha	وأوميجا ماكدونالدز Mcdonald's Omega
1	السياسات التربوية	5	0.899	0.910
2	تصميم البرامج والأنشطة	5	0.915	0.921
3	الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	6	0.953	0.959
4	التفاعل المجتمعي والشراكات	6	0.957	0.949
	الثبات الكلي	22	0.918	0.937

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة تراوحت بين (0.899-0.959)، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.918؛ 0.937) بالطريقتين، وهي معاملات مقبولة، وتؤكد على ثبات درجة الاستبانة عند إعادة تطبيقها على عينات أخرى من المجتمع، كما يعد مؤشرًا على أن النتائج تعكس الواقع بدقة، مما يزيد الموثوقية في البيانات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss، وقد تم حساب دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات باستخدام المتوسطات الحسابية Arithmetic mean والانحرافات المعيارية Standard deviation، وتم حساب الفروق في تقدير هذا الدور وفقاً لاختلاف متغيرات الدراسة الديموغرافية باستخدام اختبار مان وتني اللامعلمي Mann Whitney، وذلك بعد التأكد أن بيانات المتغيرات الثلاثة لا تتبع توزيعاً اعتداليًا.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة والدرجة الكلية، ويوضح الجدول التالي النتائج الإجمالية:

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على محاور الاستبانة ودرجتها الكلية (ن=363)

م	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	السياسات التربوية	4.27	0.718	1	عالية جدًا
2	تصميم البرامج والأنشطة	4.19	0.784	2	عالية
3	الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	4.02	0.889	3	عالية
4	التفاعل المجتمعي والشراكات	3.94	0.901	4	عالية
	الدرجة الكلية للاستبانة	**4.11**	**0.770**		**عالية**

يتبين من الجدول (5) أن الإدارة المدرسية في المدارس الابتدائية تؤدي دورها بدرجة عالية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للاستجابات (4.11) بانحراف معياري (0.770)، كما تبين من النتائج أن محورا لسياسات التعليمية ظهر بدرجة عالية جدًا، وبمتوسط حسابي (4.27)، بينما ظهرت المحاور الثلاثة (تصميم البرامج والأنشطة، الدعم والتطوير المهني للمعلمات، والتفاعل المجتمعي والشراكات) بدرجة عالية، وبمتوسطات حسابي (4.19؛ 4.02؛ 3.94) على الترتيب.

وتتفق هذه النتائج ضمنياً مع ما أشار له الشاذلي (2020) حول ما أكدته نتائج الدراسات من تأثير كبير لمديري المدارس في تعزيز التنوع الثقافي بالمدارس، والحد من الممارسات السلبية المتعلقة به. وتتفق كذلك مع ما أظهرته نتائج دراسة الحفيتي وآخرون (2023) حول التوافق بين مديري المدارس والمعلمين في تحسين التقبل للاختلافات الثقافية واحترام الآخر والتعايش السلمي. كما تتفق مع نتائج دراسة محمد والمقدادي (2024) التي أظهرت أن مديري المدارس يطبقون مبادئ التنوع الثقافي في ضوء التربية الإسلامية بدرجة عالية.

ويمكن عزو الدرجة العالية لدور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات إلى عدد من الأسباب، منها الوعي والإدراك المتزايد من قبل الإدارات المدرسية بأهمية تعزيز التفاهم الثقافي في البيئة المدرسية، والحاجة إلى تعزيز القيم الوطنية، والتسامح، والانفتاح على الثقافات الأخرى، في ظل التنوع الثقافي في المجتمع السعودي نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية، وانفتاح المملكة على العالم، وتوجهات رؤية 2030 التي تسعى ضمن مستهدفاتها لتعزيز الشراكة المجتمعية، وبناء مجتمع متسامح ومنفتح على الثقافات الأخرى، وهو ما يشجع المدارس على تبني استراتيجيات وسياسات وبرامج تدعم التعليم متعدد الثقافات كجزء من الأهداف الوطني.

وفيما يلي تفصيل نتائج كل محور على حدة:

أ. محور السياسات التربوية

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على محورا لسياسات التربوية (ن=363)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تلتزم الإدارة المدرسية بتطبيق سياسات تربوية تُعزز احترام التنوع الثقافي في البيئة المدرسية.	4.45	0.717	1	عالية جدًا
2	تطبق الإدارة المدرسية سياسات عادلة تجاه جميع	4.40	0.799	2	عالية جدًا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	الطالبات بغض النظر عن خلفياتهن الثقافية.				
3	تضع الإدارة المدرسية لائحة تنظيمية تضمن التفاهم والتعايش بين الطالبات من خلفيات ثقافية مختلفة.	4.25	0.857	3	عالية جدًا
4	تُراجع الإدارة المدرسية سياستها التربوية دوريًا للتأكد من توافقها مع متطلبات التعليم متعدد الثقافات.	4.12	0.912	5	عالية
5	تشجع السياسات التنظيمية للإدارة المدرسية على تبني ممارسات تعليمية تعزز الانفتاح الثقافي لدى الطالبات.	4.13	0.850	4	عالية
	الدرجة الكلية لمحور السياسات التربوية	**4.27**	**0.718**		**عالية جدًا**

تشير نتائج الجدول (6) أن دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات فيما يتعلق بالسياسات التربوية كان بدرجة عالية جدًا، حيث بلغ المتوسط العام (4.27) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.718)، وتراوحت متوسطات العبارات بين (4.12–4.45)، حيث ظهرت ثلاث عبارات بدرجة عالية جدًا، وعبارتان بدرجة عالية.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة الشمري والرشيدي (2023) التي أظهرت ضعف دور إدارات المدارس في التعامل مع مشكلة الاعتداد الثقافي، وعدم وضع سياسات وقوانين وأنظمة مدرسية مناسبة للتعامل معها.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى بعض الأسباب، مثل: التوجه الوطني السعودي الذي يؤكد على الانفتاح والتنوع الثقافي لمواكبة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وما تتطلبه من سياسات تربوية داعمة للتنوع، فضلاً عن ذلك، فإن التوجهات التربوية الحديثة التي تتبناها وزارة التعليم، وتضمنها في لوائحها وسياساتها وأنظمتها، وترسخها في البيئة التعليمية في جميع المراحل التعليمية، تؤكد على مراعاة التنوع الثقافي، والعدالة والمساواة في التعامل مع الطالبات، يضاف لذلك مستوى الوعي لدى مديرات المدارس الابتدائية حول التنوع الثقافي الموجود تاريخياً في المجتمع السعودي، فوجود خلفيات ثقافية متنوعة لدى الطالبات قد يجعل إدارات المدارس أكثر وعيًا بضرورة تبني سياسات تربوية تسهم في إدارة هذا التنوع بشكل إيجابي. كما أن عقيدة المجتمع التي يدين بها، ومبادئه الإسلامية التي تربى عليها، تحث على احترام التنوع والتعايش والأخوة، لذلك لا تجد الإدارات المدرسية صعوبة في تعزيز هذا التنوع واحترامه والتعامل الإيجابي معه، وهو ما يعكس مزيجًا من الالتزام الوطني، والدعم المؤسسي، والوعي، والقيم والمبادئ الوطنية والدينية.

ب. محور تصميم البرامج والأنشطة

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على محور تصميم البرامج والأنشطة (ن=363)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تصمم إدارة المدرسة برامج تعليمية متنوعة تهدف إلى تعزيز التفاهم الثقافي بين الطالبات.	4.19	0.837	3	عالية
2	تساعد الإدارة المدرسية الطالبات على الاعتزاز بهويتهن الثقافية من خلال مشاركتهن في الفعاليات المعززة للتعدد الثقافي.	4.43	0.738	1	عالية جدًا
3	تنظم المدرسة أنشطة ثقافية دورية لتعريف الطالبات بثقافات متنوعة ومتعددة.	4.21	0.856	2	عالية جدًا
4	تعمل الإدارة المدرسية على دمج مفاهيم التعددية الثقافية في الأنشطة اللامنهجية.	4.15	0.879	4	عالية
5	توفر الإدارة المدرسية ورش عمل وحلقات نقاش تعزز من احترام الطالبات للاختلافات الثقافية.	3.98	0.722	5	عالية
	الدرجة الكلية لمحور تصميم البرامج والأنشطة	**4.19**	**0.784**		**عالية**

يتضح من نتائج الجدول (7) أن دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات فيما يتعلق بتصميم البرامج والأنشطة كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط العام (4.19) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.787)، وتراوحت متوسطات العبارات بين (3.98–4.43)، حيث ظهرت عبارتان بدرجة عالية جدًا، وثلاث عبارات بدرجة عالية.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عسيري (2022) التي أظهرت أن دور المدرسة في تصميم الأنشطة التي تحافظ على الهوية الثقافية كان بدرجة عالية.

وقد يرجع سبب الدرجة العالية لدور الإدارة المدرسية في تصميم البرامج والأنشطة التي تعزز التعليم متعدد الثقافات إلى توفر الموارد والخبرات والمهارات اللازمة لتصميم هذه البرامج، إضافة للثقافة المؤسسية المدرسية التي تدعم غرس الاعتزاز بالهوية كجزء من القيم التربوية، وتبني

المدارس لدور نشط في تنظيم أنشطة وبرامج ثقافية دورية كجزء من تفاعلها مع المجتمع، ومشاركتها في الفعاليات المجتمعية الوطنية، وكذلك الدعم الذي تقدمه وزارة التعليم، وتبنيها لهذا التوجه ضمن خططها وفعالياتها التربوية والثقافية التي تنفذها على مدار العام الدراسي وتركيزها الخاص على تعزيز الهوية الوطنية. يضاف لذلك تنوع الخلفيات الثقافية للطالبات، الأمر الذي يزيد من حاجة المدرسة لتطوير برامج تعكس هذا التنوع وتعززه.

ج. محور الدعم والتطوير المنهي للمعلمات

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على محور الدعم والتطوير المنهي للمعلمات (ن=363)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	توفر الإدارة المدرسية برامج تدريبية للمعلمات حول استراتيجيات التعامل مع الطالبات من خلفيات ثقافية متنوعة.	3.99	0.885	4	عالية
2	تعمل الإدارة المدرسية على تطوير مهارات المعلمات في تعزيز التفاهم متعدد الثقافات داخل الفصول الدراسية.	4.07	0.812	2	عالية
3	تقدم الإدارة المدرسية دورات تخصصية للمعلمات حول مهارات تطبيق التعليم متعدد الثقافات.	3.97	0.971	5	عالية
4	تدعم الإدارة المدرسية المعلمات بالموارد والأدوات اللازمة لتطبيق ممارسات تعليمية تعزز التعددية الثقافية.	3.90	0.717	6	عالية
5	تتيح الإدارة المدرسية فرصًا للمعلمات للمشاركة في ورش عمل متعلقة بتمكين التعليم متعدد الثقافات في البيئة التعليمية.	4.02	0.805	3	عالية
6	تُشجع الإدارة المدرسية تبادل الخبرات بين المعلمات حول أفضل الممارسات للتعليم متعدد الثقافات.	4.15	0.879	1	عالية
الدرجة الكلية لمحور الدعم والتطوير المنهي للمعلمات		4.02	0.889		عالية

يتبين من الجدول (8) أن دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات فيما يتعلق بالدعم والتطوير المهني للمعلمات كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط

العام (4.02) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.889)، وتراوحت متوسطات العبارات بين (3.97–4.15)، حيث ظهرت جميع العبارات بدرجة عالية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة العجمي (2024) التي أظهرت أن مستوى كفاءة المعلمين كان عاليًا في الوعي الثقافي ببيئة التعلم، وكذلك في مستوى التجاوب مع التنوع الثقافي، كما تتفق ضمنياً مع نتائج دراسة المطوع والمري (2019) التي أظهرت أن الممارسات الصفية للمعلمات تعكس تقبلهن للتنوع الثقافي، إذ تتسم بالاحترام والعدالة، والمساواة، وعدم التحيز. بينما تختلف مع نتائج دراسة Yuan (2018) التي أكدت على ضعف إعداد المعلمين وتطويرهم للتعامل مع التعليم متعدد الثقافات. وتختلف كذلك مع دراسة وليام وقلاس Williams and Glass (2019) التي أظهرت أن معظم المعلمين لا يحصلون على دورات فعالة للتعامل مع بيئات التعلم متعددة الثقافات، وأن المعلمين المبتدئين ليس لديهم القدرة على الإدارة الفعالة لبيئات تعليمية المتنوعة ثقافيًا. كما تختلف مع نتائج دراسة الداود والسلطان (2020) التي أظهرت وجود نزعات عنصرية تعزى أحياناً إلى عدم معرفة المعلمين بالثقافات الأخرى.

وتعكس هذه النتائج وجود بيئة مؤسسية متكاملة داعمة لتحسين الكفاءات المهنية للمعلمات لتسهم في تحقيق أهداف التعليم متعدد الثقافات، وهو ما يُظهر وعيًا واضحًا لدى إدارات المدارس الابتدائية بأهمية دور المعلمات وتأثيره وفاعليته في تحسين جودة التعليم متعدد الثقافات، مما يجعل الجهود مستدامة ومؤثرة على مستويات عدة. كما أن هذه النتائج تؤكد على عدة أمور، من أهما فاعلية منظومة التدريب التربوي، واستجابتها للاحتياجات المتجددة في البيئة التعليمية، ودعمها للتطوير المهني المستمر والمستدام للمعلمات وتحسين أدائهن لأدوارهن التربوية المتكاملة، وتشجيعهن على الابتكار المهني، وتجريب أساليب تدريس مبتكرة تُركز على تعزيز قيم التفاهم والتنوع الثقافي. كما أن التطورات الحديثة في التنظيم المدرسي، وتعيين مشرفات مقيمات بكل مدرسة، أسهم بصورة واضحة في تحسين عمليات التدريب، وتوجيهها، وقياس فاعليتها، وتقدم التغذية الراجعة حول أداء المعلمات في مجال التعليم متعدد الثقافات، مما يعزز من تطوير مهاراتهن، وأسهم في الوقت ذاته في تعزيز التعاون بين المعلمات وتبادل الخبرات، مما يسهم في بناء مجتمع تعليمي مهني قادر على مواجهة تحديات التعليم متعدد الثقافات.

د. محور التفاعل المجتمعي والشراكات

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات على محور التفاعل المجتمعي والشراكات (ن=363)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تسعى الإدارة المدرسية إلى بناء شراكات مع مؤسسات ثقافية لتعزيز وعي الطالبات بالتعليم متعدد الثقافات.	4.00	0.801	3	عالية
2	تشارك المدرسة في فعاليات مجتمعية تهدف إلى نشر قيم التفاهم الثقافي بين الطالبات وأفراد المجتمع.	4.02	0.963	1	عالية
3	تُطلق المدرسة مبادرات مجتمعية تُبرز دور المدرسة في تعزيز التفاهم الثقافي.	4.01	0.742	2	عالية
4	تعمل الإدارة المدرسية على تنظيم لقاءات مع شخصيات مجتمعية من خلفيات ثقافية متنوعة لتعريف الطالبات بثقافات متعددة.	3.81	0.848	6	عالية
5	تعمل الإدارة المدرسة على تطوير علاقتها بالمؤسسات المجتمعية لدعم الأنشطة الثقافية وتعزيز التفاهم الثقافي في المجتمع.	3.85	0.819	5	عالية
6	تشجع المدرسة أولياء الأمور من مختلف الخلفيات الثقافية على المشاركة في الأنشطة المدرسية لتعزيز التفاهم المتبادل.	3.99	0.724	4	عالية
	الدرجة الكلية لمحور التفاعل المجتمعي والشراكات	3.94	0.901		عالية

يتضح من الجدول (9) أن دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات فيما يتعلق بالتفاعل المجتمعي والشراكات كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط العام (3.94) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.901)، وتراوحت متوسطات العبارات بين (3.81–4.02)، حيث ظهرت جميع العبارات بدرجة عالية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة العمود والمظفر (2021) التي أظهرت تأن قيادات مدارس التعليم العام تفعل مبادرة الشراكة المجتمعية بدرجة عالية جدًا، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة

الحميد (2018) التي أظهرت أن قيادات مدارس التعليم العام تؤدي دورها المأمول في بناء الشراكات المجتمعية. بينما تختلف هذه النتائج مع دراسة العنزي وآخرون (2022) التي أظهرت أن ضعف دور الإدارة المدرسية في تفعيل الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع المحلى، وما يترتب عليه من ضعف بناء جسور العلاقات والمفاهيم والثقافات المشتركة بين المدرسة والمجتمع والبيئة المحيطة.

ويلاحظ أن هذه النتائج تعكس الاستيعاب العميق لدور المدرسة كحلقة وصل بين المجتمع والتعليم لتعزيز التعدد الثقافي. وهذا يمكن عزوه للتفاعل بين ثلاثة أسباب رئيسة، أولها يتمثل في التحول في المفهوم المؤسسي للمدرسة، وانتقال دورها من مجرد كونها مؤسسة تقدم خدمة تعليمية إلى مركز مجتمعي نشط، ومحرك للتغيير الثقافي والاجتماعي، وما تبع ذلك من تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية للمدرسة وشموله لأدوار جديدة مثل بناء التفاهم الثقافي. ويرجع السبب الثاني للاستجابة للتحولات الاجتماعية العميقة التي يمر بها المجتمع السعودي، وزيادة التنوع السكاني، ونمو وعي المجتمع بأهمية التنوع الثقافي باعتباره مصدر ثراء وليس تحدي، وأما السبب الثالث، فيتمثل في توافق التوجهات الحكومية والمبادرات الرسمية المتعلقة بالانفتاح الثقافي مع الاحتياجات والرغبة المجتمعية في التفاعل الثقافي، وانسجام برامج المدرسة مع التطلعات التنموية للمجتمع. لذلك يُعد التفاعل المجتمعي والشراكات جزء رئيس من عمل الإدارة المدرسية، وليس مجرد نشاط ثانوي.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات تعزى للمتغيرات التالية: الوظيفة، موقع المدرسة، تصنيف المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار مان وتني اللامعلمي Mann Whitney، وذلك بعد التأكد أن بيانات المتغيرات الثلاثة لا تتبع توزيعاً اعتداليًا.

أولاً: الفروق تبعاً لاختلاف الوظيفة

جدول (10)

نتائج اختبار مان وتني Mann Whitney للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف الوظيفة

المحاور	الوظيفة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
السياسات التربوية	مديرة	66	146.20	9649.5	7438.5	3.133-	0.002 دالة**
	معلمة	297	189.95	56416.5			

المحاور	الوظيفة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
تصـــميم البـــرامج والأنشطة	مديرة	66	166.05	10959.0	8748	1.393-	0.164 غير دالة
	معلمة	297	185.55	55107.0			
الـــدعم والتطـــوير المنهي للمعلمات	مديرة	66	164.20	10837.5	8626.5	1.548-	0.122 غير دالة
	معلمة	297	185.95	55228.5			
التفاعل المجتمعي والشراكات	مديرة	66	154.66	10207.5	7996.5	2.375-	0.018 دالة*
	معلمة	297	188.08	55858.5			
الدرجة الكلية	مديرة	66	159.16	10504.5	8293.5	1.964-	0.051 غير دالة
	معلمة	297	187.08	55561.5			

*دالة عند مستوى (0.05) ** دالة عند مستوى (0.01)

أظهرت نتائج الجدول (10) أنه لا توجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في محوري تصميم البرامج والأنشطة، والدعم والتطوير المهني للمعلمات، وفي الدرجة الكلية، تعزى لاختلاف الوظيفة (مديرة، معلمة)؛ بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) في محور السياسات التربوية، وعند مستوى الدلالة (0.05) في محور التفاعل المجتمعي والشراكات، وبمراجعة متوسطات الرتب، تبين أن الفروق في المحورين تتجه لصالح مديرات المدارس.

يمكن عزو عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في محوري تصميم البرامج والأنشطة، والدعم والتطوير المهني للمعلمات، لعدة أمور، فمجال البرامج والأنشطة على سبيل المثال، يُعد مجالاً تنفيذيًا تعاونيًا يتم التخطيط والتنفيذ له بشكل تشاركي بين الإدارة والمعلمات، وأما محور التطوير المهني، فالمعلمات والمديرات لا يختلفن غالبًا على أهميته، ولدى المديرات فهم لاحتياجات المعلمات نابع من الخبرة ومدفوع بالتوجيهات الإدارية والتنظيمية، وفي الوقت ذاته تدرك المعلمات احتياجاتهن التطويرية، لذلك تشابهت الاستجابات على هذين المحورين.

وأما اتجاه الفروق لصالح المديرات في محوري السياسات التربوية والتفاعل المجتمعي، فيمكن عزوه إلى أن هذه المجالات تقع ضمن الصلاحيات المباشرة للمديرات، وهن المسؤولات عنها، وهن أكثر اطلاعاً على السياسات والتعاميم والتوجيهات الرسمية المتعلقة بها، ويخضعن للمساءلة حولها دون المعلمات، ولديهن صورة أشمل عن تطبيق السياسات التربوية والعلاقات المجتمعية المدرسية.

ثانيًا: الفروق تبعاً لاختلاف موقع المدرسة (مدينة، قرية)

جدول (11)

نتائج اختبار مان وتني Mann Whitney للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف موقع المدرسة (مدينة، قرية)

المحاور	الموقع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
السياسات التربوية	داخل المدينة	225	161.78	36400.5	10975.5	4.793-	0.000 دالة**
	قرية	138	214.97	29665.5			
تصميم البرامج والأنشطة	داخل المدينة	225	157.42	35419.5	9994.5	5.811-	0.000 دالة**
	قرية	138	222.08	30646.5			
الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	داخل المدينة	225	157.38	35410.5	9985.5	5.800-	0.000 دالة**
	قرية	138	222.14	30655.5			
التفاعل المجتمعي والشراكات	داخل المدينة	225	162.16	36486.0	11061	4.668-	0.000 دالة**
	قرية	138	214.35	29580.0			
الدرجة الكلية	داخل المدينة	225	157.88	35523.0	10098	5.617-	0.000 دالة**
	قرية	138	221.33	30543.0			

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من نتائج الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في المحاور الأربعة (السياسات التربوية، تصميم البرامج والأنشطة، الدعم والتطوير المنهي للمعلمات، والتفاعل المجتمعي والشراكات)، وفي الدرجة الكلية، تعزى لاختلاف موقع المدرسة (مدينة، قرية)؛ وجميعها فروق دالة عند مستوى (0.01)، وبمراجعة متوسطات الرتب، تبين أن الفروق تتجه لصالح مدارس القرى.

ويمكن عزو اتجاه الفروق لصالح إدارات مدارس القرى إلى عدة أسباب، بعضها تنظيمي، مثل صغر حجم مدارس القرى، وقلة القيود والبيروقراطية الإدارية، كما أنها أقل تأثرًا بضغوط العمل

الإداري والمنافسة التعليمية مقارنة بمدارس المدن، مما يسمح للإدارات المدرسية بتنفيذ مبادرات مبتكرة بشكل أكثر حرية ومرونة، ويتيح لها التركيز بشكل أفضل على تعزيز التعليم متعدد الثقافات يضاف لذلك أن مديرات مدارس القرى غالبًا ما يكنّ أكثر وعيًا بالتحديات المحلية، لارتباطهن الشديد بالمجتمع القروي الصغير، فيعملن بشكل أكبر على استثمار الفرص المتاحة لتعزيز التعليم متعدد الثقافات. يضاف لما سبق بعض العوامل الاجتماعية، مثل شعور إدارات المدارس القروية بحاجة أكبر لتمكين طالباتها ثقافياً للتواصل مع المجتمع الأوسع خارج حدود القرى، وكذلك طبيعة المجتمع القروي المتماسك اجتماعياً، والهوية الثقافية المميزة للقرى، والتي تدعم دور الإدارات المدرسية في تنفيذ برامج التنوع الثقافي، في سعيها لتحقيق الاستدامة الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي المحلي وتعزيزه.

ثالثًا: الفروق تبعاً لاختلاف تصنيف المدرسة (حكومي، أهلي)

جدول (12)

نتائج اختبار مان وتني Mann Whitney للكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف تصنيف المدرسة (حكومية، أهلية)

المحاور	تصنيف المدرسة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
السياسات التربوية	حكومية	339	182.46	61855.5	3910.5	0.324-	0.746
	أهلية	24	175.44	4210.5			غير دالة
تصميم البرامج والأنشطة	حكومية	339	184.36	62499.0	3267	1.644-	0.100
	أهلية	24	148.63	3567.0			غير دالة
الدعم والتطوير المنهي للمعلمات	حكومية	339	185.61	62922.0	2844	2.504-	0.012
	أهلية	24	131.00	3144.0			دالة*
التفاعل المجتمعي والشراكات	حكومية	339	183.47	62197.5	3568.5	1.020-	0.308
	أهلية	24	161.19	3868.5			غير دالة
الدرجة الكلية	حكومية	339	183.85	62323.5	3442.5	1.265-	0.206
	أهلية	24	155.94	3742.5			غير دالة

* دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من نتائج الجدول (12) أنه لا توجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في ثلاثة محاور (السياسات التربوية، تصميم البرامج والأنشطة، والتفاعل المجتمعي

والشراكات)، وفي الدرجة الكلية، تعزى لاختلاف تصنيف المدرسة (حكومية، أهلية). بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) في محور الدعم والتطوير المهني للمعلمات، وقد اتضح من مراجعة متوسطات الرتب أن الفروق تتجه في هذا المحور لصالح منسوبات المدارس الحكومية.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد والمقدادي (2024) التي أظهرت وجود فروق في تطبيق مديري المدارس لمبادئ التنوع الثقافي لصالح المدارس الأهلية

ويمكن عزو الفروق الدالة إحصائيًا في محور الدعم والتطوير المهني للمعلمات لصالح المدارس الحكومية إلى وجود منظومة مركزية متكاملة للتدريب التربوي والتطوير المهني في وزارة التعليم، تهتم وتركز على معلمات المدارس الحكومية وفق إطار مستمر، وقياس للاحتياجات التدريبية المرتبطة بالمستجدات والمستهدفات الوطنية وتخطيط برامج التدريب والتطوير المهني في ضوئها، بينما قد تركز المدارس الأهلية على برامج التدريب والتطوير المرتبطة بهويتها وبرامجها الخاصة، مع محدودية موازناتها المالية المخصصة للتطوير المهني مقارنة بالمدارس الحكومية. أما عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المحاور الثلاثة الأخرى، فيمكن تفسيره بأن هذه المحاور تخضع لنفس المعايير والمتطلبات والضوابط الرقابية من وزارة التعليم، مما يجعل الممارسات متقاربة في كل من المدارس الحكومية والأهلية.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

1. تؤدي أن الإدارة المدرسية في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية دورها بدرجة عالية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات، وذلك في المحاور الفرعية (السياسات التربوية، تصميم البرامج والأنشطة، الدعم والتطوير المنهي للمعلمات، والتفاعل المجتمعي والشراكات)، وفي الدرجة الكلية.
2. توجد فروق دالة إحصائياً في جميع محاور الدراسة وفي الدرجة الكلية لتقدير دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات تعزى لاختلاف موقع المدرسة لصالح المدارس الواقعة في القرى. كما وجدت فروق في محوري السياسات التربوية، والتفاعل المجتمعي والشراكات، تعزى لاختلاف الوظيفة، لصالح مديرات المدارس. كذلك وجدت فروق في محور الدعم والتطوير المهني للمعلمات تعزى لاختلاف تصنيف المدرسة لصالح المدارس الحكومية.

التوصيات:

توصي الدراسة باتخاذ بعض الإجراءات التي تعزز النتائج التي تم التوصل لها، وتسهم في استدامتها وتطورها، ويمكن تصنيف هذه التوصيات في أربع اتجاهات على النحو الآتي:

1. تعزيز الممارسات الإيجابية المتعلقة بالتعليم متعدد الثقافات، وذلك من خلال بعض الإجراءات، مثل: إنشاء منصة إلكترونية تبادل الخبرات وعرض الممارسات الناجحة في التعليم متعدد الثقافات، وتطوير مؤشرات أداء دقيقة واضحة لقياس فاعلية برامج التعليم متعدد الثقافات، كما يمكن التخطيط لجائزة سنوية للتميز في تعزيز التعليم متعدد الثقافات على مستوى المدارس في جميع المراحل.
2. إعداد دليل إجرائي موحد للمدارس الابتدائي يوضح آليات تفعيل التعليم متعدد الثقافات، مع تطوير معايير لتقييم مستوى تنفيذ برامج وأنشطة التعليم متعدد الثقافات، وتضمينها في معايير تقييم أداء المدارس.
3. عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي لدعم برامج وأنشطة التعليم متعدد الثقافات، وتفعيل منصات التواصل الإلكتروني لتعزيز التفاعل مع المجتمع، مع الاهتمام بإشراك أولياء الأمور في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة الثقافية التي تنظمها المدارس.
4. تطوير الممارسات المتعلقة بتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمدن، وذلك من خلال التعرف على العوامل التي حسنت ممارسات إدارات مدارس القرى، وتعميمها في مدارس المدن، وتصميم برامج تدريبية وتنموية لمديرات مدارس المدن تستفيد فيها خبرات وممارسات مدارس القرى في تعزيز التعليم متعدد الثقافات
5. تطوير نظام حوافز مرتبط بالتطوير المهني للمعلمات بالمدارس الأهلية، وتخصيص ميزانية ثابتة للتطوير المهني ضمن الخطة السنوية، وعقد شراكات مع مراكز التدريب الحكومية للاستفادة من برامجها المتخصصة في مجال التعليم متعدد الثقافات وتعميمها على معلمات المدارس الأهلية.
6. تصميم برامج تدريبية متخصصة لمعلمات المرحلة الابتدائية في مجال السياسات التربوية وآليات التفاعل المجتمعي، وإشراكهن في لجان صنع القرار المدرسي المتعلق بالتعليم متعدد الثقافات، مع العمل على تفعيل نظام توثيق وتبادل الخبرات بين المديرات والمعلمات في مجال التعليم متعدد الثقافات.

المقترحات:

يمكن في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة اقتراح بعض العناوين لدراسات مستقبلية تسهم في تعميق الفهم وتحسين الممارسات المرتبطة بتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة. ومن ذلك، العناوين الآتية:

1. تحليل برامج التطوير المهني المقدمة لمعلمات المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات تعزيز التعليم متعدد الثقافات.
2. تقويم دور الشراكات المجتمعية في دعم برامج وأنشطة التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية
3. الاحتياجات التدريبية للازمة لمعلمات المرحلة الابتدائية لتحسين الممارسات التدريسية الداعمة للتعليم متعدد الثقافات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

برنامج التحول الوطني _مشاركة وزارة التعليم.

https://www.moe.gov.sa/en/aboutus/nationaltransformation/Files/Vision2030.pdf

الحفيتي، أسماء محمد، حسن، نهلة سيد، وحباكة، أمل سعيد. (2023). واقع ممارسات إدارة التنوع لدى مديري مدارس الحلقة الثالثة بدولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية. *دراسات تربوية واجتماعية، 29*(10)، 151 -179.

الحميد، سعد بن محمد عبدالله.(2018). دور القيادات المدرسية في بناء الشراكات المجتمعية بمدارس التعليم العام في مدينة الرياض. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*،34(3)، 190_218.

الخضر، الزين الخليفة و الكودة، أبو ذر مبارك.(2020). *الإدارة المدرسية نظريات علمية ووظائف عملية*. منصة كتبنا للنشر الشخصي.

الخلوفي، فاطمه والهلالي، انوار.(2023). دور المدرسة في تثمين التراث الثقافي وترسيخ قيم المواطنة والعيش المشترك. *مجلة حمورابي للدراسات*، 46(1) ، 486 _ 504.

الداوود، بدر بن عبد العزيز والسلطان، فهد بن سلطان.(2020). تنوع الثقافات في المدارس العالمية: دراسة اثنوغرافية . *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*،9(3)، 1-10.

الذهيله، حليمه بنت ناصر والحارثية، عائشة بنت سالم والعاني، وجيهة ثابت والخروصي، حسين علي.(2023). توظيف التواصل الإلكتروني بين الإدارة المدرسية وأولياء الأمور بسلطنة عمان في ضوء نموذج ابستن للشراكة المجتمعية. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، (47) ، 351_ 390.

الرشيدي، منيره صالح عنيزان.(2018). أثر التعددية الثقافية على الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمدرسة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية ببنها* ، (116) 184_163.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على الرابط:

https://www.vision2030.gov.sa/

الشاذلي، خديجه محمد كمال سعد.(2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف*،(1) ، 325_381.

الشمري، شهد حسين، والرشيدي، غازي عنيزان. (2023). واقع الاعتداد الثقافي تجاه العرق في المدارس الحكومية في دولة الكويت: دراسة حالة. *دراسات تربوية ونفسية*، (126)، 303 -331.

عاشور، سعيد وكبار، عبد الله.(2023). دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ دراسة ميدانية بثانوية السوارق متليلي ولاية غرداية. *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*، 6(1)، 220 _ 236.

العجمي، فهد عبدالعزيز .(2024). الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت: دراسة أنثروبولوجيا مقارنة. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، 48(1)، 185_212.

العجمي، نوف عبدالعالي.(2017). دور الإدارة المدرسية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، (11) ، 315_375.

عسيري، عالية محمد. (2023). دور المدرسة في الحفاظ على الهوية الثقافية من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12*(1)، 72-87.

العمود، مها صالح إبراهيم، والمظفر، فاطمة محمد. (2021). درجة تفعيل القيادات المدرسية لمبادرة الشراكة المجتمعية بمدارس التعليم العام في ضوء معايير جائزة ارتقاء للتميز. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل –العلوم الإنسانية والإدارية، 22*(1)، 129 – 136.

العنزي، بندر فاضل دخيل متعب، غنايم، مهنى محمد إبراهيم، والعجمي، محمد حسنين عبده. (2022). واقع ممارسة القيادات التعليمية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت لدورها في تفعيل الشراكة المجتمعية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة، 2*(120)، 398 -426.

غانم، عصام جمال سليم.(2011). التعليم المتعدد الثقافات ومضامينه للقيادة التربوية كمدخل لحفز الجودة الإدارية: رؤية مقترحة. *مجلة كلية التربية الأزهر*. (146)، 379 _ 404.

فرج، إلهام عبد الحميد، وسيد، ايمان مصطفى موسى، وتمام، شادي عبد الحليم .(2017). منهج الفلسفة في ضوء التعددية الثقافية لتنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية تصور مقترح. *مجلة العلوم التربوية*، 1- 25 .

محمد، مصطفى أبو بكر، والمقدادي، هاني صلاح. (2024). درجة تطبيق مديري المدارس لمبادئ التنوع الثقافي في التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين في مدارس دولة الكاميرون. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (38)، 510 -535.

المطوع، فرح والمري، عفراء.(2022). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدوله الكويت من وجهه معلماتهن دراسة حاله. *مجله كليه التربية جامعه عين شمس*، (43)، 15_50.

المنتشري، أحمد طلميس.(2021). مفاهيم التعددية الثقافية اللازم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العلمية كلية التربية جامعة الوادي الجديد*، (36)، 77-97.

الناجي،محمد عبد الله.(2014). الإدارة التعليمية المدرسية نظريات وممارسات المملكة العربية السعودية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الهيئة الأكاديمية المشتركة قسم الإدارة التربوية. (2022). *التطوير المهني المستمر لمديري المدارس*. المركز التربوي للبحوث والإنماء.

الهيئة العامة للإحصاء _تعداد السعودية. على الرابط: https://www.stats.gov.sa/

المراجع الأجنبية:

Asfaw, A. (2008). *Professional development of school principals in multicultural education: Its impact on school leadership performance* (Doctoral dissertation, Minnesota). Dissertations and Theses Database. (Publication No. AAT 3310904).

Banks, J. A. (2004). Multicultural education: Historical development, dimensions, and practice. In *Handbook of research on multicultural education* (2nd ed., pp. 3–29). New York: Macmillan.

Diem, C. D., & Abdullah, U. (2020). Promoting multiculturalism: Teachers' English proficiency and multicultural education in Indonesia. *Indonesian Journal of Applied Linguistics, 10*(1), 46–58. https://doi.org/your-doi-if-available

Hytten, K. (2017). Multiculturalism in education. In B. R. Warnick & L. Stone (Eds.), *McMillan interdisciplinary handbooks philosophy: Education* (pp. 121–139).

Nieto, S., & Bode, P. (2010). School reform and student learning: A multicultural perspective. In *Multicultural education issues and perspectives* (p. 397). Wiley.

Robinson, V., Hohepa, M., & Lloyd, C. (2009). *School leadership and student outcomes: Identifying what works and why: Best evidence synthesis*. University of Auckland Leadership Centre.

Tore, E. (2020). Examining teachers' attitudes towards multiculturalism according to various variables. *International Online Journal of Educational Sciences, 12*(1), 228–246. https://doi.org/your-doi-if-available

UNESCO. (2011). *UNESCO universal declaration on cultural diversity*. Vinson.

Valdez, A. (1999). *Learning in living color: Using literature to incorporate multicultural education into the primary curriculum*. Boston: Allyn and Bacon.

Williams III, J. A., & Glass, T. S. (2019). Teacher education and multicultural courses in North Carolina. *Journal for Multicultural Education, 13*(2), 155–168.

https://doi.org/your-doi-if-available

Yuan, H. (2018). Educating culturally responsive Han teachers: Case study of a teacher education program in China. *International Journal of Multicultural Education, 20*(2), 42–57. https://doi.org/your-doi-if-available